استراتيجية الحفاظ على الهويه المعمارية العربيه بالقدس

د. أميره مرسال محمود مرسال *

الملخص:

تعتبر مدينة القدس بما تمثله من نواح تاريخية وروحيه وانسانية موقعا حضارياً متميزا ذا هوية عمرانية فريدة تم اكتسابها عبر العصور التاريخيه للمدينة . كانت هذه الهوية العمرانية نتاجا لتفاعلات بنية المدينة بكل من النواحى السلوكية وما تشمله من انماط النشاطات الأنسانية التى تولدها المدينة عبر التاريخ، والمعانى الروحية والرمزية التى ترتبط بالمكان، فكانت القدس نموذجا فريدا للمدينة التاريخية و الروحية والانسانية. و تتعرض المدينة الى سلسلة من الأجراءات والممارسات الهدامة، مما افقد المدينة طابعها التاريخى المتميز، الروحي والأنسانى، وأعطاها صبغة غريبة تعكس مفاهيم القمع والتسلط، افرزت نوعاً من التدهور للتراث العمرانى.

ويبرز البحث أهمية الموروث المعماري كحصن ثقافي دفاعي من جهة، وكوسيلة لترسيخ بنية ذاكرة المكان و تطاير الهوية من جهة ثانية، ويتناول البحث بالدراسة والتحليل عدداً من النماذج المعمارية والعمرانية التي تعبر عن الأجراءات الرامية إلي إعادة صياغة التراث المعمارى العربى وتفريغه من رموزه الحضارية واستبدالها برموز غربية، وينتهي البحث بمجموعة من التوصيات لصياغة إستراتيجية لمواجهة خطر سياسات تشويه وشطب الذاكرة المعمارية للقدس

الكلمات الدالة :

تهويد المدينة، الهويه المعمارية، مؤسسات المجتمع المدنى ، الاستيطان.

* القائم بأعمال قسم العماره- المعهد العالى للهندسه والتكنولوجيا - كينج ماريوط
am.mersal@hotmail.com

مشكله البحث:

تُعتبر القدس من أشهر المدن التاريخية مدينة القدس لها منزلة خاصة في التاريخ، فهي من أقدم مدن العالم فى العصر التاريخى ، نظر لقدم العصور التى نشأت فيها القدس و مرور العديد من القرون على نشأتها فقدت العديد من عناصرها والبقية الباقبة منها

بعضها مهدد بالأندثار والبعض الأخر يتعرض و بشكل يومى للعديد من مخططات التهويد بفعل الاحتلال والتى تستهدف محو هويتها المعمارية العربية

اهداف البحث:

مما سبق يتضح أهمية التطلع الى فكر جديد (أستراتيجية متكاملة)لأدارة منظومة الحفاظ على الهوية العربية المعمارية للقدس لا تهدف فقط الى وقف نزيف تلك الموروثات بل ينبغى أن توفر أيضا فيها مقومات التواصل للعمل على أستمرار عملية الحفاظ بشكل تلقائى يضمن سلامتها على المدى البعيد .و فى هذا الأطار يهدف البحث الى الوصول الى أستراتيجية متكاملة لأدارة الحفاظ على الهويه العربية المعمارية للقدس وصيانتها. يهدف البحث الى:

١-التخطيط الحضرى الفلسطيني البديل :تتعلق هذه الإستراتيجية بتطوير خطط حضرية كبديل عن مخططات الاحتلال. الهدف من هذه المخططات هو توسيع المناطق المخصصة للفلسطينيين لأهداف البناء..التخطيط سيتركز على المناطق المهددة بالمصادرة والمناطق غير المخططة والمناطق المصنفة كأراض خضراء.

٢- دعم الفلسطينيين عبر إجراءات تخطيط إسكانية واجتماعية واقتصادية:إعداد مخططات حضرية هيكلية ومفصلة في القدس الشرقية من اجل التعامل مع الاحتياجات الفورية للسكان تتعلق هذه الإستراتيجية بإعداد مخططات هيكلية مفصلة من أجل زيادة المناطق المخصصة للفلسطينيين لأهداف البناء ، بالإضافة إلى تطوير خطة لإعادة تأهيل وترميم البلدة القديمة .وإطار استراتيجي فلسطيني لتلبية احتياجات الإسكان في المدينة.

١- التراث العمراني الفلسطيني

تسارعت عمليات تهويد الأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ م ترسيخًا لتوطيد حقائق ثابتة على الأرض، إذ بدأت أساليب التطهير العرقي من خلال هدم ٤١٨ قرية فلسطينية [١]، وأقيمت على أنقاضها مئات من المستوطنات، وجميع هذه المستوطنات انتشرت بشكل متسارع .ويلاحظ انتشار المستوطنات بشكل كبير فوق المواقع الأثرية،

[١] الخالدي، وليد، كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت. ٢٠٠١.

حيث لجأ المستوطنون إلى تغيير الأسماء التاريخية لها وتحريفها أو استبدالها بأسماء أخرى باللغة العبرية)

ويظهر الشكل(١)خارطة البلدة القديمة في القدس المحتلةوالمنطقة المظللة جنوبًا تمثل حي المغاربة، إذ بلغت مجموع الأبنية الأثرية فيه عام ١٩٦٧ م نحو ١٣٥ أثرًا يعود جلها للعصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، ومن جملة هذه الآثار المدرسة الأفضلية، ومزار الشيخ عبد، وزاوية المغاربة، فقد هدم الإحتلال الحي فور احتلالهم المدينة عام ١٩٦٧ م وطرد السكان الأصليين منه[٢]، وأقاموا في محيطه حيًا لليهود شيدت بيوته طبقًا لنسيج حضري مكون من مبان متلاصقة يتخللها أزقة ضيقة وفسحات داخلية ذات طابع شرقي[٣]

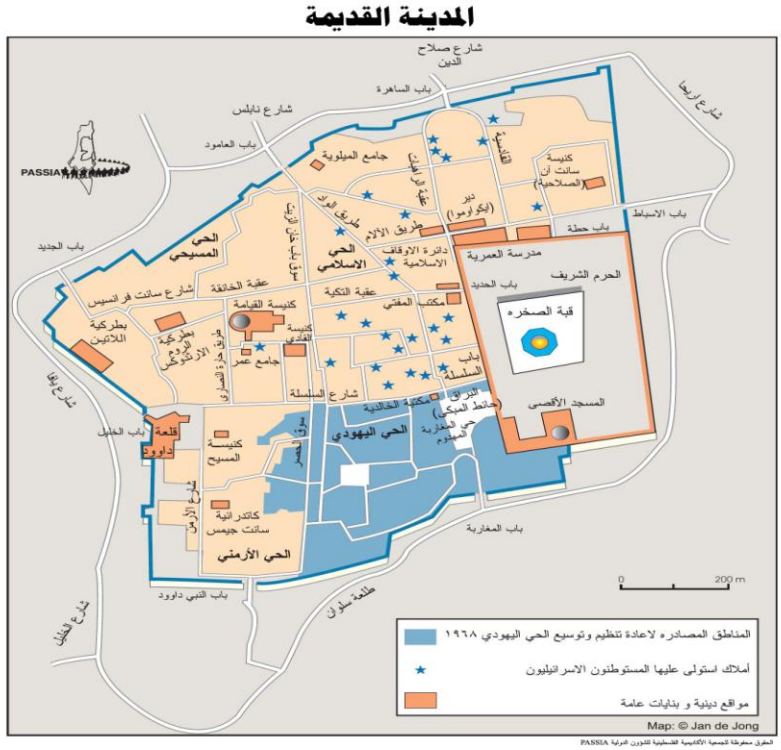

شكل ١: خريطة توضح المواقع التاريخية بالمدينة القديمة التى استولى عليها الاحتلال – القدس[٤]

---

[٢] الحضري، إيهاب ،الإستراتيجية الإسرائيلية لتهويد التاريخ، المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، العدد الخامس، الأردن .٢٠٠٧

[3] http:// www.palestine-net.com

[4] http:// www.palestine-net.com

تقوم سلطات الأحتلال بأعمال الحفريات والأنفاق الممتدة مئات الأمتار أسفل ساحة المسجد الأقصى، بهدف التنقيب عن آثار هيكل سليمان المزعوم، وقد حدث جراء ذلك انهيارات وتصدعات في الآثار الإسلامية فوقها ومؤسسة الأقصى ومؤسسة القدس الدولية وغيرهم من المنظمات المحلية والدولية، نذكر منها على سبيل المثال: الجدار الداخلي بالقرب من المتحف الإسلامي، وهبوط في ٢٠٠٨ كما يظهر في ساحة المسجد الأقصى، الشكل ٢

شكل٢ :انهيار في ساحة الأقصى –القدس[٥]

تمنع سلطات الأحتلا ل القيام بأية أعمال ترميم في الحرم القدسي الشريف . أن "الخطر على القدس بدأ بالتدريج منذ عام ١٨٦٣ م[٦]

وفي ٢٠٠٢ م بدأ الاحتلال ببناء جدار الفصل بين الفلسطينيين و الاحتلال طوله ٦٢٠ كيلو مترًا تقريبًا، وطول الجدار يعود إلى كثرة التعاريج والالتواءات الناتجة عن التداخل بين المدن والقرى الفلسطينية والمستوطنات التي أقيمت على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ م .إذ يتوغل الجدار أحيانًا في عمق يصل إلى ٢٠ كم في عمق أراضي الضفة الغربية،حيث يقتطع ما يزيد عن ٣٣ % من هذه الأراضي، ويحول بعض التجمعات العربية إلى جزر. ويعد بناء الجدار العازل هذا من أكثر الأضرار خطورة على التراث المعمارى الفلسطيني، إذ عمل على تقطيع أوصال المدن والقرى بهدف إضعاف التواصل بين المعالم الأثرية والسياق التاريخي والاجتماعي التي تقع فيه، فقد فصل الجوار بين العائلات ذات الصلة القريبة عن

[5] www.alquds-online.org

[٦] نجم، رائف، شبكة فلسطين للحوار،٢٠٠٨ www.paldf.net/.forum/showthread.php?t=112078

بعضها البعض، وحاصر التجمعات السكنية مما صعب الوصول إلى الحقول الزراعي.

ومنع الجدار سيطرة الفلسطينيين على مواقع أثرية هامة تزيد عن عشرة آلاف أثرًا(تعود إلى عصور ما قبل وما بعد التاريخ[٧]) ويعد قرار محكمة العدل الدولية الصادر في التاسع من ٢٠٠٤ م، والذي يقضي بهدم الجدار، أحد القرارات الكثيرة المهمة، ولكنه غير مدعم بآليات تنفيذية ترقى إلى درجة الإلزام. في ضوء اتفاقية أوسلو – تأثيرًا ملحوظًا على مستوى إعادة تخطيط بعض المدن وإنشاء المشاريع المختلفة للبنى التحتية، أما على مستوى حماية البيئة والتراث التاريخي فلم تكن هناك خطط أساسية، ولم تدرج القضايا المتعلقة بتدهور المراكز التاريخية والمباني التراثية

٢- مخطط القدس ٢٠٠٠

المخطط الهيكلي هو مشروع لتحديد استعمالات الأراضي وفرض الأنظمة التعليمات للاستعمالات وتصميم جميع المنطقة الجغرافية التي تسمى حدود بلدية القدس ,بما في ذلك القدس الشرقية. للمخطط حدود تلامس حدود بلدية القدس وهناك إخفاء للخط الأخضر وطمس لأي إمكانية تقسيم المدينة.جغرافيًا وتنظيمًا وتخطيطًا وترى بالأحياء الفلسطينية مجرد أحياء ليس إلا ولن يكون لها وجود عمراني مستقل [٨].

٢-١ المخطط يتمحور حول ثلاثة مراكز:

المركز الأول وهو البلدة القديمة (والتي تبقى دون تخطيط).المركز الثاني وهو ما يسمى"المدينة العتيقة"وهي تشمل البلدة القديمة والمناطق المحيطة بالبلدة القديمة,(شكل ٣) تمتد من السفوح الشرقية لجبل الزيتون شما لا وتشمل وادي الجوز ومنطقة باب الأسباط وسلوان لتصل إلى حي الفاروق على السفوح الشمالية لجبل المبكر.

أما المركز الثالث للمخطط فهو المدينة التاريخية وهي المناطق التي تشملها المدينة العتيقة إضافة إلى المناطق الغربية من القدس وهو مركز المدينة الغربية وصولا إلى مدخل القدس الغربي,كذلك فإن المخطط لا يرى أي إمتداد للعمران بالقدس خارج حدود جدار الفصل العنصري وبعبارة أخرى فإن المخطط لا يرى إمتدادًا للقدس مع البلدات والأحياء الفلسطينية المحيطة بها.ان الهدف من المخطط, هو وضع ألية قانونية

---

[٧] الحضري، إيهاب،اغتصاب الذاكرة، الاستراتيجيات الاسرائيلية لتهويد التاريخ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات ، القاهرة٢٠٠٤.

[٨] E.Meiron and D.Bar (2009),Planning and Conserving Jerusalem, Jerusalem.

لإستغلال هيكل المناطق المفتوحة في القدس ,بما في ذلك شبكة المواصلات,لتكون أساسًا لتطور المدينة بالعقود القادمة[٩].

شكل ٣ :خريطة توضح مخططات الاحتلال فى البلدة القديمة –القدس بهدف تغيير الهويه العربية المعمارية[١٠]

ويبدو واضحًا من خلال المخطط بأن بوابة القدس هي من الغرب وإرتباطها مع الحيز الجغرافي المحيط بها هو غربًا .وكذلك بكل ما يخص حوض البلدة القديمة فإن الإتصال السكاني والوحيد القائم هو من الجهة الغربية للمدينة القديمة .والمخطط الهيكلي المقترح هو ليس مخططًا هيكليًا عاديًا [١١], حيث أن المخطط لا يحمل تعليمات واضحة للبناء وتقسيم المدينة إلى أحياء أو مناطق وإنما مخططًا عامًا يحدد سياسات أبعد من التخطيط الهيكلي بألابعاد التي سيتم عرضها فيما يلي:

٢-٢البعد القانوني:

وضع مخطط هيكلي للقدس يرى بأن الأراضي الفلسطينية التي تم ضمها لحدود بلدية القدس عام ١٩٦٧هو خرق واضح وصريح للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. فقرارات الأمم المتحدة المتتالية منذ حرب ١٩٦٧ أقرت بأن القدس الشرقية هي

---

[٩]الابعاد الهندسية والقانونية لمخطط القدس ٢٠٠٠ ، وحدة ديوان الرئاسة الفلسطينية – وحدة القدس -رام الله. فلسطين . ٢٠١٠.

[10] http:// www.iaqsa.com

[١١] الابعاد الهندسية والقانونية لمخطط القدس ٢٠٠٠ ، وحدة ديوان الرئاسة الفلسطينية – وحدة القدس -رام الله. فلسطين . ٢٠١٠.

أراضي محتلة وأن إسرائيل دولة احتلال لا يجوز لها التصرف بالقدس الشرقية وجعلها جزءًا من دولة إسرائيل[١٢]. خلال الرأي الاستشاري الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بموضوع جدار الفصل العنصري وضحت المحكمة بأن القدس الشرقية هي أراضي محتلة[١٣]. فعملية التخطيط للقدس الشرقية هو تحد للموقف العالمي .وهذا التحدي لاقى صمتًا عالميًا حتى اليوم. فالمعاهدات الدولية بما في ذلك معاهدة جنيف ومعاهدة فينا تحظر على الاحتلال إتخاذ القرارات بالنسبة للاستعمالات المدنية للأراضي المحتلة .والواجب الوحيد الذي يقع على عاتق دولة الاحتلال هو تلبية حاجات المجتمع المدني في الأراضي المحتلة كمجتمع له إحتياجات وكيانه الخاصين[١٤]

٣-انعكاس المشروع على البلدة القديمة من القدس:

-يولي المشروع أهمية خاصة للبلدة القديمة بالنظر إلى مكانتها التاريخية و الروحية

-يهدف المشروع إلى تغيير الطابع المعمارى العربى للقدس .

-يشير المشروع إلى المشكلة الأساسية داخل السور وهي الاكتظاظ السكاني " ويرجعه إلى نسبة التزايد السكاني التي تفوق تلك خارج البلدة القديمة ب 8 مرات (الكثافة السكانية داخل السور هي ١١٩,٥ شخص لكل دونم، مقابل 26.3 شخص لكل دونم خارج البلدة القديمة.) وعليه فان الاستنتاج الذي يخلص إليه المشروع هو ضرورة الحد من عملية ازدياد عدد السكان في البلدة القديمة عن طريق تدخل السلطات بهدف منع ظاهرة الاكتظاظ العمراني والسكاني أي تقليل كثافة السكان . وكذلك ضرورة إخراج المدارس الإعدادية والثانوية والخدمات الأخرى إلى خارج أسوار البلدة القديمة وضرورة تطبيق القانون فيما يتعلق بالبناء غير المرخص والمقصود هو هدم المباني غير المرخصة.

-أما فيما يتعلق بالبلدة القديمة ومحيطها المجاور فقد قسم المخطط الهيكلي مركز المدينة الى ثلاث مناطق هي:

البلدة القديمة داخل السور و"المدينة العتيقة " والمدينة التاريخية. "

البلدة القديمة : هي البلدة القديمة داخل الأسوار.

Ancient Cityالمدينة العتيقة : وهو مصطلح جديد تم تداوله من خلال المخطط وتشمل المدينة العتيقة المناطق المجاورة للبلدة القديمة من الجنوب أحياء البستان

---

[١٢] الابعاد الهندسية والقانونية لمخطط القدس ٢٠٠٠ ، وحدة ديوان الرئاسة الفلسطينية – وحدة القدس -رام الله. فلسطين . ٢٠١٠.

[13] O.Halabi, Legal Status OF East Jerusalem Population, THE Civil Coalition,. 2008.

[14] -http://www.unesco. org/whc/4convent.htm

ووادي حلوة من قرية سلوان وهو ما يسميه المخطط" مدينة داود " ، وجبل صهيون ومن الشمال المنطقة الواقعة ما بين أسوار البلدة القديمة وما يسمى بحدود " السور الروماني الثالث " ويصل ما بين بوابة الماندلباوم ومتحف روكفلر.
المدينة التاريخية : وهي تشمل حسب تعريف المخطط الأحياء التي أقيمت خارج أسوار البلدة القديمة قبل عام 1948 مثل أحياء الشيخ جراح ، الطالبية" ومئاة شعاريم "ورحابيا والبقعة والقطمون[١٥].

أما ما يعرف ب" الحوض المقدس " فهو اصطلاح لم يرد في المشروع ولم يتم تحديده جغرافيا وإنما تردد في الآونة الأخيرة في عناوين الأخبار ويقصد به سلسلة الوديان المحيطة بالبلدة القديمة وتشمل واد الجوز، وادي قدرون(الجثمانية)، وادي جهنم، بركة السلطان أو جورة العناب مرورا بحي البستان حتى وادي ياصول.

٣-١المخطط والمستوطنات بالقدس الشرقية:

ان اهداف المخطط توسيع الاستيطان بالقدس الشرقي ، ان المخطط يهدف الى توسيع رقعة جميع المستوطنات الاسرائيلية التي قامت اسرائيل ببنائها منذ عام ١٩٦٧ (شكل٤).كذلك فان المخطط يهدف الى بناء مستوطنات جديدة مثل"جفعات همطوس" على اراضي طباليا شرق جنوب بيت صفافا وبناء استيطاني جديد في خلة مارالياس وبناء استيطاني جديد في مناطق الولجة ومناطق مطار قلنديا. القانون الدولي يحظر على المحتل بناء مستوطنات ونقل مواطنيه اليها في الاراضي المحتلة[١٦].

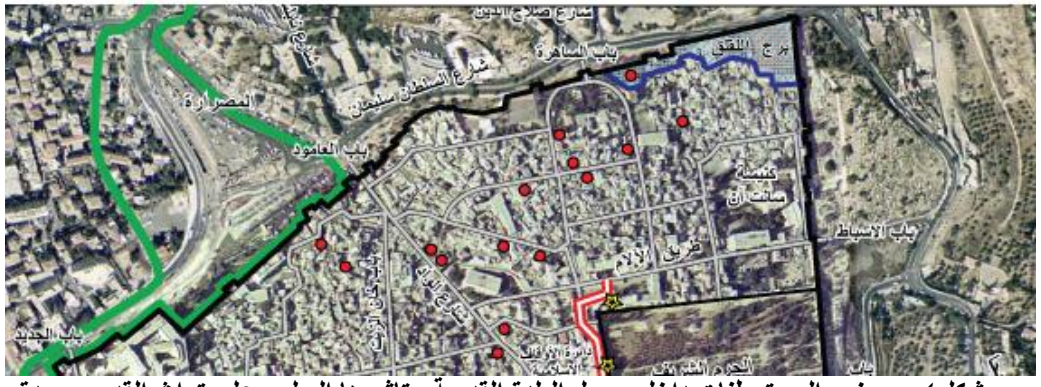

شكل٤ : يوضح المستوطنات داخل وحول البلدة القديمة وتاثيرها السلبى على تراث القدس،وحدة نظم المعلومات الجغرافية[١٧]

[١٥]القدس حاضر ومستقبل– منشورات دائرة شؤون القدس، مجموعة ابحاث قدمت في مؤتمر القدس حاضر ومستقبل الذي عقد في رحاب جامعة القدس -ابو ديس – فلسطين ٢٠١٠
[١٦]الأستيطان الأسرائيلى الأستعمارى فى القدس- منشورات دائره شؤون القدس- فلسطين .٢٠١٢
[17]The Applied research institute Jerusalem.arij(http://www.arij.org) 2014

أن الحفريات "وصلت لعمق أساسات المسجد الأقصى في بعض المواقع"، خلال عام ٢٠١٤ (شكل٥)، حيث من المتوقع "زيادة وتيرة المشاريع التهويدية في محيط المسجد الأقصى[١٨].

شكل٥ : خريطة توضح مواقع التراث المعمارى العربى بالقدس الشرقية المهدده بالاندثار[١٩]

٣-١-١منطقة الزاوية الجنوبية:

قام الاحتلال "بأعمال حفريات معمقة في منطقة الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى،على امتداد جدار حائط البراق، الأمر الذي أظهر حجارة عملاقة شكلت أساسات بناء المسجد الأقصى"،حيث واصل الاحتلال حفرياته أسفل هذه الأساسات."واخترقت الأنفاق أسفل البلدة القديمة باتجاه باب الخليل،وبرزت في منطقة العين الفوقا في وسط بلدة سلوان". [٢٠]

٣-١-٢ هدم الجسر الخشبي الجديد:

أن أعمال الحفريات ازدادت عام ٢٠١٤ في طريق باب المغاربة،وذلك لبناء جسر عسكري خشبي"، و يتم "استكمال الحفريات والمشاريع التهويدية أسفل وقف حمام العين بمحاذاة منطقة باب المطهرة، على بعد ٢٠ مترا من الجهة الغربية

---

[١٨]عدوان، عدنان. الإستيطان بعد ٢١ عاماً على توقيع اتفاق "أوسلو".٢٠١٥، السنة ١٣، ع١٥٤.

[19] http:// www.rcja.org.jo/Jerusalem3.htm

[٢٠]الأستيطان الأسرائيلى الأستعمارى فى القدس- منشورات دائره شؤون القدس- فلسطين .٢٠١٢

للأقصى"[٢١]، وقد تم تهويد المباني الإسلامية (خاصة المملوكية) والتي حولها "لقاعات تحت مسميات يهودية، حيث تقدم الاحتلال بخطوات واسعة في المبنى التهويدي "بيت شطراوس" في حي المغاربة.

٣-١-٣مقبرة عباسية.. وحي إسلامي كامل:

أن المنطقة الأوسع والأعمق والأكثر حفرا هي "حفريات مدخل وادي حلوة (وصل عمق الحفريات بها ٢٠ مترا، ودمر الاحتلال مساحة تقدر نحو ٦٠٠٠ متر)، حيث دمر خلالها المواقع الأثرية من الفترات العربية والاسلامية المتعاقبة، والتي من بينها "تدمير مقبرة إسلامية عباسية، وحي إسلامي كامل"، تم وضع "حجر الأساس لـ"جوهرة إسرائيل" وهو كنيس عملاق في قلب البلدة القديمة بمدينة القدس المحتلة، ويبعد قرابة ٢٠٠ متر غربي الأقصى[٢٢]؛ وسيبنى الكنيس على خمس طوابق اثنين منها تحت الأرض، بارتفاع ٢٤ متر عن مستوى الأرض.

٣-١-٤مشروع انشاء "مبكى صغير" وبيت الجوهر:

أن الاحتلال ركز اهتمامه على موقع "رباط الكرد/حوش الشهابي"، لتكريس تهويد الموقع وتحويله لـ "مبكى صغير" مزعوم"، وصادقت لجان الاحتلال بشكل شبه كامل على مشروعين تهويديين كبيرين حول الأقصى، وهما "بيت الجوهر" في أقصى ساحة البراق من الجهة الغربية على مساحة بناء اجمالية تصل الى ٢٧٠٠ متر مربع، ويشمل خمس طوابق منها ثلاثة فوق الارض، أن المشروع الثاني هو "مركز كيدم"، وهو "هيكل توراتي" جنوب الأقصى، وعلى أنقاض حفريات مدخل وادي حلوة [٢٣]، تصل مساحته الاجمالية قرابة ١٦ ألف متر مربع، حيث أن العمل بدأ خلال عام ٢٠١٥.

أن من أضخم المباني التهويدية هو "مجمع الآثار غربي القدس المحتلة"، على مساحة نحو ٢٠ دونما، وقام الاحتلال عام ٢٠١٤ بافتتاح نفق "قلعة النبع/العين" وسط سلوان بمنطقة العين الفوقا، بعد عمليات حفر استمرت ١٥ عاما، حيث يتواصل البناء في "بيت النبع" في الموقع ذاته(شكل ٦)

(٢١) ISESCO Archeology Experts Committee,2015

[٢٢]الأستيطان الأسرائيلى الأستعمارى فى القدس- منشورات دائره شؤون القدس- فلسطين .٢٠١٢

[٢٣]الأستيطان الأسرائيلى الأستعمارى فى القدس- منشورات دائره شؤون القدس- فلسطين .٢٠١٢

استولت سلطات الأحتلال على الطابق العلوي من مبنى البرد الواقع مقابل باب الساهرة وهو أحد أبواب البلدة القديمة بالقدس في شارع صلاح الدين، وذلك لتشيد قبور وهمية على أرض وقف صلودحة جنوب الأقصى، وأخرى في منطقة وادي الربابة بسلوان، حيث صادق الاحتلال على مشروع الحديقة التوراتية على أرض بلدتي العيسوية والطور، بمساحة ٧٠٠ دونم.

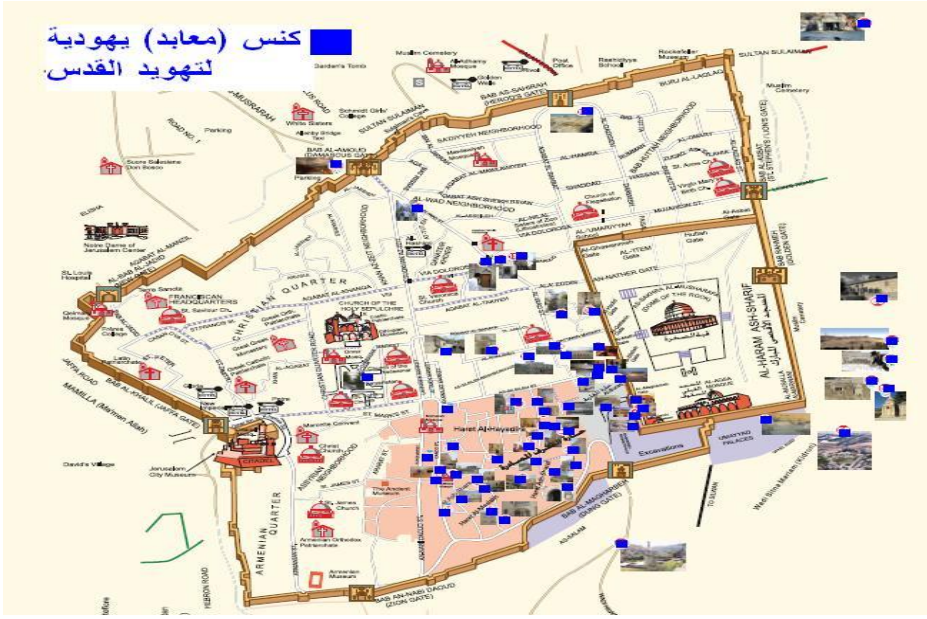

شكل ٦ :خريطة توضح مواقع الكنس اليهودى داخل البلده القديمة لتهويدها[٢٤]

٣-٢مشروع وجه القدس

"وجه القدس". مشروع استيطاني تهويدي ، يهدف إلى محو آثار وتاريخ مدينة القدس المحتلة بالكامل، وطمس معالمها العربية ، وجعلها مدينة تبدو ذات طراز غربي حديث، عبر بناء الأبراج والعمارات الشاهقة والفنادق، ومراكز التجارية الضحمة.

وفي عام ٢٠٠٩، بدأت بلدية الاحتلال في القدس التخطيط لإقامة هذا المشروع التهويدي، ولكنها صادقت على قسم منه في عام ٢٠١٢، وفي عام ٢٠١٤ تم المصادقة عليه نهائيًا، وجرى الاتفاق على أن يأخذ تنفيذه مراحل متعددة[٢٥].

---

[24] Arab Studies Society Scientific – Cultural Land Research Center Jerusalem ,http:// www.lrcj.org

[٢٥] ستيطان الأسرائيلى الأستعمارى فى القدس- منشورات دائره شؤون القدس- فلسطين ٢٠١٢.

ويقع المشروع على مساحة ٧٢١ دونمًا في المدخل الرئيسى غربي القدس، وتقوم عليه بلدية الاحتلال، ووزارتي المواصلات والبنى التحتية، ويقسم هذا المشروع إلى عدة مربعات، يضم كل مربع مشروعًا متكاملًا له أهداف معينة، وسيشكل المربع الأول وهو ما يسمى "الحي الاقتصادي" المرحلة الأولى للمشروع، وستضم هذه المرحلة مركز مواصلات متقدم، محطة للقطار السريع تصل ما بين "تل أبيب" وغربي القدس، ومحطتان للقطار الخفيف، ومحطة كبيرة للحافلات وموقف سيارات متطور.

أن المشروع سيبنى قريبًا من مجمع البنايات الحكومية "الإسرائيلية"، الذي يضم أبرز المباني "كالكنيست والمحكمة العليا وبنك إسرائيل"، ويمتد على جزء من أراضي قريتي لفتا والشيخ بدر المهجرتين، وبعض أراضي قرية دير ياسين.(شكل٧)

المشروع سيتضمن بناء ٢٤ برجًا ذات مبنى ضخم، ١٤ منها ذات ٢٤ طابقًا، وتسعة منها ذات ٩ طوابق، بحيث تضم مكاتب ومحلات تجارية، وأبراج سكنية، كما سيتم بناء أكبر مركز للمؤتمرات بما يسمى مركز "مباني الأمة، بالإضافة إلى اعتماد مراكز ترفيهية[٢٦]

أن المشروع -وفقا للمخطط- سيقام على مساحة ٢١١ دونما، في مدخل غربي القدس، وسيقام أجزاء منه على أراضي القرى الفلسطينية المهجر أهلها مثل دير ياسين ولفتا وغيرها، أن الاحتلال بدأ حفر أنفاق تحت الأرض لإقامة شبكة مواصلات تكون جزء من المشروع التهويدي، مبينًا أن المشروع سيعمل على حجب كل البناء التاريخي بالمدينة.

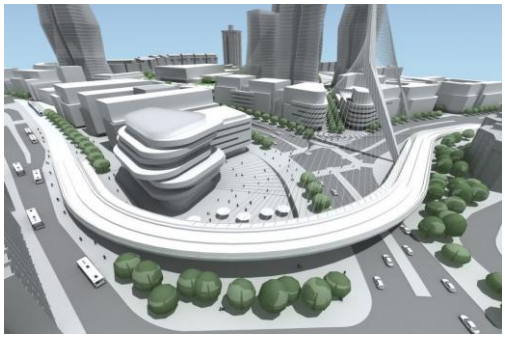

شكل ٧ : مشروع وجه القدس الذى يهدف الى تغيير الهوية المعمارية العربية للقدس[٢٧]

(26) www.alquds.co.uk

(27) www.alquds.co.uk

وللمشروع أهداف متعددة، فهو مشروع استيطاني بوجه اقتصادي، سيتم من خلاله توفير ٤٠ ألف فرصة عمل جديدة، وجلب عشرات آلاف اليهود إلى المدينة، كما سيعمل على مصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية.

ويوضح أن البناء الحديث سيعمل على طمس الهويه المعمارية للقدس والقرى المستهدفة، وإضفاء طابع جديد عليها بعيدًا عن التاريخ الحقيقي لها .

وللمشروع، له عدة انعكاسات خطيرة على القدس واقتصادها، وهي أولًا سيؤثر سلبًا على الطابع الديمغرافي فيها، نظرًا لاستجلاب عشرات آلاف اليهود للمبيت بالمدينة، ثانيًا تكريس سياسة مصادرة الأراضي، وربط مركز البلاد "تل أبيب" بمدينة القدس.

سيؤثر المشروع على الأيدي العاملة بالمدينة، حيث سيتم استجلاب عمال يهود، وسيكون ذلك على حساب الأيدي العاملة الفلسطينية، وأخيرًا سيعمل على طمس الكثير من المعالم العربية الإسلامية العريقة بالقدس .

إن مشروع "وجه القدس" يشكل خطرًا كبيرًا على الوضع الديمغرافي بالقدس، لأن ما يجري الآن هو عملية تغيير للمباني العربية، والتي باتت ذات نمط وبناء غربي، بعدما كانت أحيائها تشكل نموذجًا عربيًا واضحًا.

أن الاحتلال عمل على تغيير قرى وأحياء القدس، مثل المالحة، بيت صفافا، عين كارم والبقعة ووقف الحسيني بشكل كامل، بحيث أصبحت عبارة عن مباني شاهقة قد تغيرت رؤيتها البصرية، ما يدلل على وجود زحف للهوية اليهودية التوراتية إلى القدس.

ويعمل الاحتلال أيضًا على تغيير الوضع السكاني، من خلال الزحف الديمغرافي الجديد، عبر جلب أعداد كبيرة للغاية من اليهود للمدينة، بهدف تقليل نسبة السكان العرب فيها، بحيث تصبح ١٢% فقط، وهذه نسبة خطيرة.

فإن المشروع الجديد هو مشروع تهويدي استيطاني عنصري بامتياز، سيعمل على تشويه منظر القدس الحضاري، وسيطمس وجهها الحقيقي.

٣-٣ تأثير المخططات على القدس كمدينة عربية:

يهدف مخطط القدس ٢٠٠٠ الى تدمير مقومات القدس كمدينة ذات طابع عربي ، وتمزيق أنسجتها الحضرية والعمرانية والسكانية والثقافية وذلك عن طريق الوسائل التالية:

- تقسيمها إلى أحياء منفصلة غير متصلة بشكل مباشر بواسطة شبكة الطرق والشوارع الالتفافية التي هدفها ربط المستوطنات وخلق البؤر الاستيطانية وتوسيع

المستوطنات القائمة والحد من توسع المناطق العربية وإحاطتها بمناطق خضراء مفتوحة وحدائق عامة

- إلغاء ما يمكن تسميته" مركز المدينة " والذي من المفروض أن يضم المباني العامة الرئيسية والساحة العامة لتجمع المواطنين في مناسباتهم الوطنية أو بالمركز التجاري والثقافي الخ..، فمركز المدينة هو في القدس الغربية، ولا مركز غيره والساحات العامة والمراكز التجارية والثقافية والمتنزهات هي هناك وكل ما عدا ذلك هو عبارة عن أحياء متناثرة في المحيط الذي يعتمد بشكل أساسي على ذلك المركز.

- التركيز على الطابع اليهودي للمدينة والتقليل من مكانة القدس الإسلامية والمسيحية وذلك عن طريق التركيز على حائط البراق والساحة الملحقة به، وعلى قلعة داود وباب الخليل كعنصر الجذب الأساسي في المدينة، وتسخير شبكة الطرق ومواقف السيارات لصالحه وكذلك تقوية محور شارع يافا وتطوير الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية للبلدة القديمة من القدس لخدمة هذا الهدف (مشروع مدينة داود ومشروع ماميلا.)

- تفتيت الأحياء العربية عن طريق زرع بؤر استيطانية داخلها بحيث لا يمكن الحديث مستقبلا عن أحياء عربية خالصة وتحويلها إلى أحياء مختلطة قدر الإمكان[٢٨]

٤-دور منظمة اليونسكو في مدينة القدس:

أقامت اليونسكو بالتعاون مع مجموعة من المؤسسات المحلية والعربية والدولية (اتحاد الآثريين العرب)، عدة مشاريع كان لها أثرها في المحافظة على التراث والممتلكات الثقافية في مدينة القدس؛ ولكنها تتعرض للضغط المتواصل حتى الآن، فكان أهمها:

٤-١مركز صون المخطوطات الإسلامية:

وعُرف أيضا بمشروع إنشاء مركز ترميم المخطوطات الإسلامية، ويقع المركز في المدرسة الاشرفية[٢٩]، وضم المركز مجموعة من المخطوطات الإسلامية النادرة، بالإضافة لوثائق وسجلات وخرائط قديمة ولوحات أثرية، عانت على مدى القرون الماضية التلف وخطر الاندثار، وعمل المركز على فهرستها وتصويرها وترميمها وحفظها بصورة علمية ووفق أحدث المعايير الدولية، كما عمل على نشر الوعي

---

[٢٨]القدس حاضر ومستقبل– منشورات دائرة شؤون القدس، مجموعة ابحاث قدمت في مؤتمر القدس حاضر. ومستقبل الذي عقد في رحاب جامعة القدس -ابو ديس – فلسطين٢٠١٠

[٢٩] طومان شادية : المدرسة الاشرفية مركز ترميم المخطوطات الحرم القدسي الشريف، مؤسسة التعاون، القدس، ٢٠١١م ،ص٥،٤.

بأهمية بالتراث الإسلامي المخطوط وكيفية الحفاظ عليه وصيانته، ويصنف المركز حسب اليونسكو بأنه الأول في المنطقة العربية والرابع عالمياً[٣٠]

بدأ العمل في المشروع منذ عام ١٩٩٩م، واستمرت عملية ترميم وتأهيل المبنى سنوات طويلة، حيث تعثر إتمام العمل بسبب الاحتلال ، وانتهت أعمال الترميم عام ٢٠٠٤م، وتم تدريب خمسة فنيين فلسطينيين لمدة ثلاث سنوات على أساليب ترميم المخطوطات بمدينة فلورنسا الإيطالية بتمويل اليونسكو، وأقيم المشروع بشراكة بين مؤسسة التعاون و دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية واليونسكو[٣١]، لبناء القدرات والتدريب بتمويل من البرنامج العادي من اجل توفير التدريب للموظفين الجدد والموظفين الحاليين في مجالات ترميم الورق واجراء الجرد الالكتروني[٣٢].

كان من المفترض أن يبدأ العمل بالمركز عام ٢٠٠٥م، إلا أنه تم تعطيل ذلك ثلاث سنوات، بحجز جميع الأجهزة والمعدات اللازمة لإنشاء في ميناء أسدود، وبتدخل من اليونسكو والمملكة الأردنية الهاشمية-تحملت تكلفة رسوم التخزين-تم استلام الأجهزة والمعدات، وجرى تركيبها بإشراف خبراء اليونسكو، وبدأ العمل في المركز في حزيران/يونيو عام ٢٠٠٨م[٣٣]

٤-٢مشروع تجديد المتحف الإسلامي:

يشغل المتحف الزاوية الغربية الجنوبية من ساحة الحرم الشريف، ويتكون من قاعتين رئيستين وساحة أمامية كبيرة تطل على المسجد الأقصى المبارك(٣٤)، تم اعتماد مشروع صون وتجديد المتحف الإسلامي عام ٢٠٠٦م من اليونسكو، وعقدت اليونسكو الدورات الخاصة بالمشروع لإدارة المتحف، وإنشاء غرف التخزين ورقمنة المحفوظات، وعينت أربعة موظفين دائمين خلال الأعوام ٢٠٠٩-٢٠١٠م في عمليات صون التراث، وتم التعاقد مع خبراء المستشارين في عام ٢٠١٠م لتقييم الاحتياجات الخاصة بالمشروع، فيما يخص جرد المجموعات الفنية، وتم إصلاح سطح المتحف وتنظيم غرف التخزين[٣٥].

---

[٣٠] القرار ١٨٦م ت /١١ عام ٢٠١١م منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ص٢

[٣١] طومان، شادية: المدرسة الاشرفية ، مركز ترميم المخطوطات الحرم القدسي الشريف، مؤسسة التعاون، القدس ٢٠١١ ، ص٥

[٣٢] القرار رقم ١٨٦م ت /١١ عام ٢٠١١م، /، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ص٢؛ القرار ٢٠٠٧/٣٤ ،ص٤؛ القرار ١٣٧م/٢٠١٣م،ص٢

[٣٣] مؤسسة التعاون: اعادة اعمار البلدة القديمة، ص٢٨؛

[٣٤] مؤسسة التعاون: برنامج اعمار البلدة القديمة في القدس، ٢٠٠٩م، ص٢٧

[٣٥] المرجع السابق

معهد صون التراث المعماري:

أقيم المعهد عام ٢٠٠٧م بمشاركة مؤسسة تعاون واليونسكو، بتمويل مقدم من اللجنة الأوربية، وجهز المشروع البنى الإدارية ووضعت المناهج الدراسية والمواد التدريبية الخاصة بالمعهد[٣٦].

أسهمت اليونسكو في ترتيب دعم مالي لترميم المسجد الأقصى وكنيسة القيامة عام ١٩٩٢م، ودعت الأوقاف الإسلامية لمواصلة عملها في قبة الصخرة حتى تتوافق عمليات الترميم مع المعايير العلمية، كما ساعدت عام ١٩٩٤م في أعمال الصيانة والترميم في سوق القطانين وحمامات الشفاء في البلدة القديمة، ضمن مشروع إعمار البلدة القديمة المؤسسة المهنية الوحيدة التي تقوم بتنفيذ برنامج شامل ومتكامل؛ لإحياء البلدة، بدعم رئيسي من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي واليونسكو، وفي عام ٢٠٠٠م افتتحت اليونسكو بمقرها في باريس معرضا بعنوان القدس مدينة الإنسانية.

وأسست المنظمة عبر لجنة التراث العالمي عام ٢٠٠٤م في خان تنكز[٣٧] بعد ترميمه " مركز دراسات جامعة القدس" الخاص بعلم الآثار

٤-٣الدور العربي في منظمة اليونسكو:

شكل الطلب العربي بمناقشة قضية القدس والممتلكات الأثرية في دورته الخامسة عشر عام ١٩٦٨م وصدور قرارات على جانب من الأهمية، فتمكنت المجموعة العربية اقناع اليونسكو تنبي وجهة النظر العربية عدم حصر مهمة مبعوث اليونسكو في دراسة الوضع الفني للحفريات الاثرية، بل ومراقبة التعديات على الممتلكات الثقافية وتقديم تقارير رسمية عن ذلك، وفعليا بدأ الاهتمام العربي بالمدينة لحماية ممتلكاتها الثقافية بعد حريق المسجد الأقصى، وأن عمليات الهدم والحفر وإعادة تعمير وتخطيط المدينة إنما يستهدف الارث الثقافي و المكنون الحضاري للمدينة بهدف تغيير طابعها التقليدي العريق، فقادت مصر بالتنسيق مع الدول العربية حملة لإيجاد حضور دائم وفعلي لمنظمة اليونسكو في المدينة، وتمكنت المجموعة العربية ومن استصدار قرار رقم ٨٨م ت عام١٩٧١ م، الذي نص على دعوة الاحتلال إلى المحافظة على الممتلكات الثقافية في المدينة .

كما قدمت المجموعة العربية مذكرة احتجاج على ازالة التلة الترابية في ١٤فبراير عام ٢٠٠٧م حين شرعت قوات الاحتلال في عملية هدم وازالة التلة الترابية المؤدية

---

[٣٦]القرار ٢٠٠٨/١٨٠م، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ص٦

[٣٧]مؤسسة التعاون: برنامج اعمار البلدة القديمة، ٢٠٠٩.ص٢٦

الى باب المغاربة، وبناء عليه عقدت جلسة استثنائية لمناقشة، وأن ذلك تم دون الرجوع للهيئات المتخصصة وما يمثله انتهاكاً لما ورد في اتفاقية التراث العالمي [٣٨].

٥-الأسس التنظيمية للبناء داخل المناطق التراثية.

يعد التراث العمراني في الدول العربية إرثا ضخماً ومنوعا وضعت لبناته أجيال متعاقبة وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها الطبيعية والمناخية واحتياجاتها عبر العصور، والاهتمام بهذا التراث وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته،إذ لا بد من التوافق بين الأصالة والمعاصرة حتى لا تصرفنا التوجهات التطويرية عن استثمار تراثنا الأصيل وتوظيفه بالشكل الأمثل في الحياة المعاصرة دون أن يشكل عباً على التنمية..

ومن هنا تتضح ضرورة الالتزام بنهج متوازن يحقق الآتي:

- المحافظة على التراث العمراني العربي بالقدس

- توظيفه بما يلائم مقوماته ويسمح بالاستفادة منه بتشغيله وفق المتطلبات المعاصرة للشعوب العربية.

ويأتي ميثاق المحافظة على التراث العمراني العربي من هذا المنطلق لتحقيق الأهداف التالية.

-المحافظة على الهوية الثقافية والعمرانية من التراث العمراني فى القدس .

-الدعوة لتطوير القوانين والأنظمة واستصدار تشريعات معاصرة لحماية التراث العمراني وتنميته والمحافظة على هوية القدس.

- إدماج المحافظة على التراث العمراني للقدس في السياسات التنموية الوطنية عموما وفي سياسات الجامعة العربية.

- دعم إنشاء مراكز للتدريب على المستوى المحلي و العربي لحماية التراث العمراني العربي فى القدس وتشجيع البحث العلمي في هذا المضمار.

دعم تعاون الدول العربية فيما بينها في مجال التراث العمراني بالقدس وتعاونها مع محيطها الدولي في إطار المصالح المشتركة

على الصعيد العالمي.

-دعم تعاون الدول العربية مع المؤسسات الدولية المتخصصة في التراث العمراني بالقدس.

[٣٨] ٢٠٠٧/١٧٦م جلسة استثنائية ص١- ٢

-أعتبارا لأحد أهداف الجامعة العربية الوارد في ميثاقها والمتضمن تعاون الدول المشتركة في الجامعة تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة وأحوالها في شؤون عدة منها شؤون الثقافة.

-تفعيل الاتفاقيات والمواثيق الدولية المبرمة بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية والمنظمات الدولية ذات العلاقة وعلى الخصوص منظمة اليونسكو في مجال حماية التراث العمراني العالمي.

-دعم تعاون الدول العربية فيما بينها وتعاونها مع محيطها الدولي في إطار المصالح المشتركة على الصعيد العالمي.

- دعم تعاون الدول العربية مع المؤسسات الدولية المتخصصة في مجال التراث العمراني

- ضرورة تناول التراث العربى بالقدس بمنهج متكامل يهدف إلى دمجه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتوظيفه بما يلائم مقوماته و يسمح بتشغيله وفق المتطلبات المعاصرة للشعوب العربية.

- أهمية النظر باهتمام لمشروع ميثاق عربي للتراث العمراني في الدول العربية بناء على مداولات مجلس وزراء السياحة العرب في دورته السادسة المنعقدة في جمهورية مصر العربية خلال ٢٠٠٣م والتي تناولت موضوع التراث العمراني، وقرار المجلس ضمن البند السادس من قرارته الذي يؤكد على .ودعوة المملكة العربية السعودية إلى إحاطة المجلس حول ترتيبات إعداد المشروع للنظر فيه من قبل المجلس[٣٩].

٦-استراتيجية الحفاظ على الهويه العربية المعمارية للقدس

أن سياسات الحفاظ المعمارى والعمرانى للقدس تعتمد فى المقام الأول على البعد السياسى للدولة و ماهى الخطط الموضوعة للحفاظ على مدنها الأثرية طبقا للجانب القتصادى و السياحى أى أن الميزانيات الموضوعة للحفاظ تتأثر بالسياحة

والأقتصاد . حين توفره تأتى مرحلة كيفية أدارة عملية الحفاظ وتكون سياسة الحفاظ لها الهيمنة الشاملة ولكن لابد أن تكون هناك أستراتيجية لتلك العملية وألا سوف يعد سبب من أسباب تدهور تلك المنطقة والمساهمة فى تحولها بعيد عن الحفاظ(شكل٨) يوضح استراتيجية الحفاظ على التراث المعمارى بالقدس ذات منهجية سليمة تتماشى

[٣٩]ياسر عثمان محرم محجوب(١٩٩٥ م)، تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات، دراسة حالات في دبي اوا لعين، ندوة الحفاظ على التراث العمراني فى الإمارات، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

مع سياسات أدارة الحفاظ وتحقق البعد الأجتماعى والأنسانى من أجل تحقيق جودة الحياة والأنتمائى للقدس.

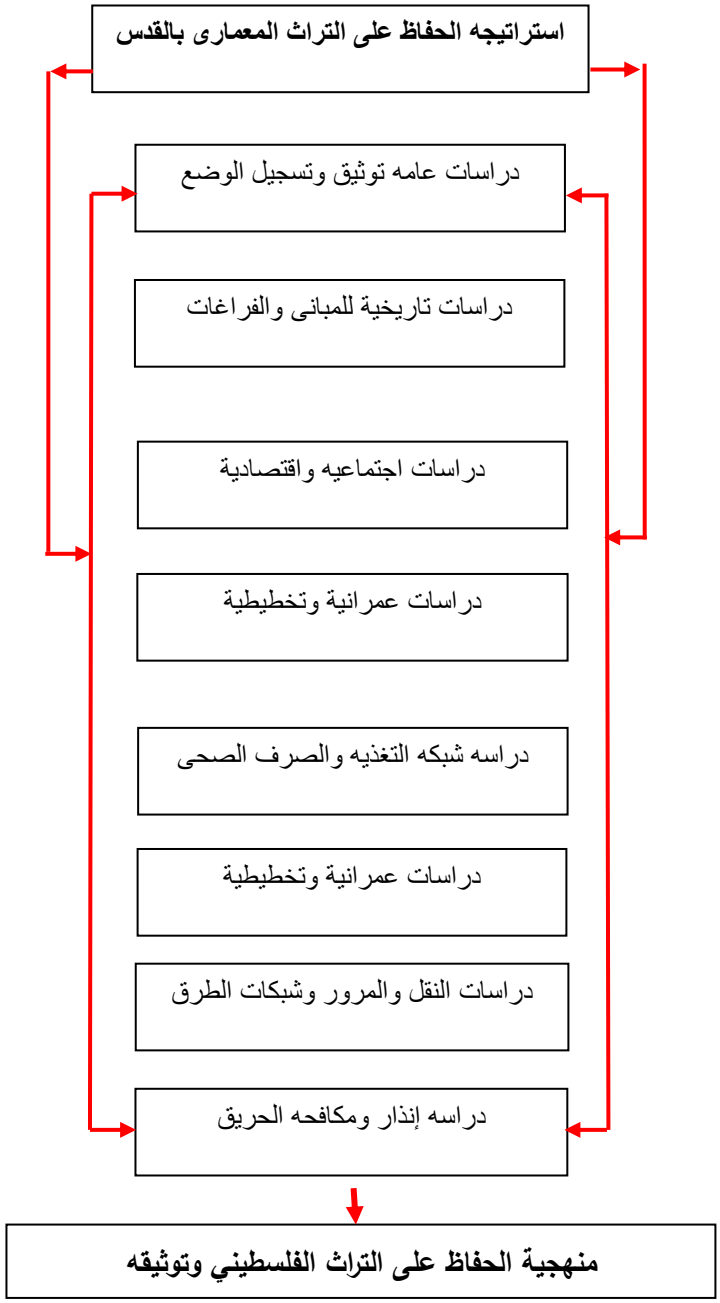

شكل ٨ : ديجرام يوضح استراتيجية الحفاظ على الهويه المعمارية للقدس الشريف

جدول ١ : يوضح منهجية الحفاظ على التراث المعمارى بالقدس

منهجية الحفاظ على التراث المعمارى بالقدس وتوثيقه	
إبراز أهمية التراث الفلسطيني والتوعية على المستوى المحلي والدولي	على المستوى المحلي -تقوية الشعور العام بقيمة التراث المعمارى بالقدس كأمانة تسلم للأجيال المقبلة من خلال نشر الوعي الثقافي لأهمية التراث المعمارى بالقدس على كافة المستويات الأكاديمية والمؤسسات الحكومية والخاصة، وتوضيح المخاطر التي يتعرض لها بشكل عام، وللمساهمة في تحقيق ذلك ينبغي اتباع ما يلي: -إضافة مواد تعليمية هادفة لطلبة المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية تتعلق بتراث القدس. -تنظيم برامج تدريبية تتعلق في سبل حماية التراث العمراني بالقدس على المستوى التنظيمي والدعائي والفني بمساعدة خبراء محليين ودوليين. -وضع محفزات اقتصادية واجتماعية لتشجيع حماية التراث المحلي، مثلا :إعفاءات ضريبية على الترميم. -دعم أدوار المنظمات غير الحكومية ونشطاء الحفاظ على التراث المعمارى بالقدس. على المستوى الدولي -أن تحرص المؤسسات الحكومية والأكاديمية والخاصة بشكل عام على المشاركة في البرامج والاتفاقيات الدولية الداعية إلى حماية التراث العالمي، وممارسة الضغوط الدولية لتنفيذها. -على المؤسسات الحكومية متابعة الإجراءات اللازمة لوضع أكبر قدر ممكن من المواقع التاريخية للقدس في قائمة التراث العالمي وقائمة المواقع المهددة بالخطر
توجيه الوسائل القانونية لحماية التراث العمراني فى القدس	-الحرص على تجنب الازدواجية في الصلاحيات بين المؤسسات العاملة بالتخطيط، والتنسيق بين المؤسسات الرسمية المعنية بالتراث العمراني. -تحديد أطر تشريعية عامة تنسجم مع مفهوم حماية التراث العمراني الشامل وهذا يتطلب تدابير خاصة فيما يتعلق بقانون التخطيط العام للأقاليم والمدن والقرى و قانون الاستملاك و قانون حماية البيئة والجمال الطبيعي و قانون حماية التراث العمراني، ومن ثم إعادة النظر في جميع القوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني وحماية التراث المعماري والبيئي الفلسطيني :القانون رقم 28 لسنة 1936 م، والقانون رقم 79 لسنة 1966م والقانون رقم7 لسنة 1999 م والقانون رقم 51 لسنة 1926 م الساري المفعول في قطاع غزة وقانون الآثار الأردني رقم 51 لسنة 1955م المعمول به في الضفة الغربية.

	-إدخال مفهوم التخطيط الاستراتيجي، مستحدثين آليات التخطيط على المستويين الإقليمي والمحلي، ومحددين مواصفات دقيقة لحماية الأراضي والبيئة والمباني التاريخية. -تحديد أطر فنية لأساليب التدخل التفصيلية، وذلك يتطلب تصنيف المباني الواقعة في المركز التاريخي وتصنيف أعمال ترميم المباني القائمة وأساليب التدخل الفنية وإجراءات الترخيص، وتحديد القيود الواجب اتباعها للحفاظ على الواجهات حسب تصنيفها من النواحي التاريخية والمعمارية والفنية، وتحديد أساليب التدخل المقترحة في المناطق التاريخية العامة وشبه العامة.
تنظيم الآليات التخطيطية على مستوياتها المختلفة وتوظيفها لحماية التراث العمراني	-تجهيز مخططات هدفها تحديد إستعمالات الأراضي على المستوى الإقليمي، وتوضيح المعايير اللازمة لحماية التراث. -تحديد القيود ومقاييس الجودة اللازمة لحماية التراث التاريخي ، ووضع شروط منح الرخص البنائية وتغيير نوع الاستعمال. -تعيين حدود المراكز التاريخية والمواقع الأثرية بالقدس. -تحديد مراحل التوثيق العمراني -مرحلة التنظيم والتحضير: -حث الهيئات العامة والخاصة المعنية بالمشاركة النشطة على الحفاظ على التراث العمراني
مراحل التوثيق العمراني	-مرحلة التنظيم والتحضير: -حث الهيئات العامة والخاصة المعنية بالمشاركة النشطة على الحفاظ على التراث العمراني في مشروع التوثيق. -تفعيل دور المشاركة الشعبية في مراحل التوثيق والحفاظ والتشغيل. -توفير الدعم المالي واللوجستي اللازم لأعمال التوثيق والحفاظ. -تشكيل وحدة توثيق مركزية لإدارة المشروع والإشراف على المنشورات والمعلومات التوثيقية المستقبلية. -تحضير قاعدة مخططات مناسبة لأعمال التسجيل والتحديث. -تجميع الوثائق التاريخية المنتشرة في بلدان ومؤسسات مختلفة. -تدريب الفنيين واستخدام عاملين من ذوي الخبرة حسب تصنيف الاستمارات المستخدمة. -استخدام دليل يرافق المصطلحات الواردة في الاستمارات لضمان تجانس المعلومات التي يسجلها المختصون. -استخدام أنظمة معلوماتية متقدمة ومبسطة لقراءة المعلومات وتحليلها وإخراجها.
	-مرحلة التنفيذ والتقييم: -تسجيل المواقع والمباني والمعالم (مسح ميداني، رفع، تصنيف، الخ) -تحديد جميع المباني التاريخية التي تتطلب حماية وترميم وتوضيح

	الأحكام والتشريعات والآليات التقنية لذلك. -تقييم درجة الأهمية والأصالة.
	-مرحلة الإدارة والمتابعة: -تحديد الأولويات لأعمال التوثيق والحفاظ (المعالم المهددة والتفاصيل النادرة) -وضع التوثيق في صورته النهائية باستخدام أحدث الطرق المحوسبة. -تفعيل الحماية القانونية للتراث. -تحديد أنماط الحفاظ وفقًا لنتائج التوثيق.

٧-النتائج و التوصيات:

-التراث العمراني له قيمة اقتصادية عالية ويساهم في تحقيق مفهوم التنمية المستدامة بما يكفله من موارد مالية مستمرة وبما له من حفاظ على الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية وتحقق المشاركة المجتمعية والتي هى جميعاً من أبعاد التنميةالمستدامة.

-التراث العمراني العربي بالقدس تراثا مشتركا بين مختلف مجتمعات الأمة العربية و شاهداً على الثقافة العربية وتفردها بأصالتها وأن المحافظة عليه هو حفاظ على جانب مهم من هويتها وعليها إيصاله للأجيال القادمة.

-هناك جهات متعددة تشارك في تمويل عمليات الحفاظ على التراث العمراني واعادة توظيفه كالتمويل الحكومي والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية والمؤسسات المانحة الدولية.

-القيام بأعمال الصيانة الدورية و تكليف مهندسي التآكل CORROSION ENGINEERS بعمل الدراسات الدورية اللازمة لمقاومة التأثيرات البيئية و المناخية على المنشآت و المواقع و استنباط أفضل الطرق لعلاج التشققات الناتجة عن الظروف البيئية و المناخية و الاهتزازات الحاصلة نتيجه الاحتلال.

توثيق كافة البيانات و المخططات و الوثائق الخاصة بكل منشاة على حده ، و تصنيفها و حفظها في أماكن أمنية و الاستعانة بالباحثين و علماء الآثار المتخصصين في تاريخ بلاد الشام و المواقع الأثرية فيها ،و حفظ كافة البيانات و الأوراق مهما كانت قيمتها صغيرة أو كبيرة و نسخها و طباعتها و توزيعها لتعريف المجتمع بأهمية هذه الوثائق و المحافظة عليها .

-التنسيق مع كافة و سائل الإعلام المسموعة و المرئية و الصحافة و الكتب و المجلات للتعريف بأهمية التراث المعمارى بالقدس .

-العمل على ايجاد كل وسائل الدعم المالي و الفني و الإداري لاستمرار المنشآت بحالة جيدة لتلاءم قيمتها الدينية و الروحية.

-تنظيم و رشات عمل لإعادة تأهيل المنشآت المعمارية و المواقع الأثرية و التعريف بتاريخها ، و تنظيم رحلات دراسية و تعليمية للتعريف بأهمية هذا التراث .

هذه التوصيات التي خلصت من الدراسة تتمثل في عمليات الحفاظ والاستدامة

- اقامه برامج استثمارية مختلفة في مناطق التراث العمراني بالقدس .

-تحقيق المشاركة الشعبية في تمويل مشروعات الحفاظ على التراث العمراني وتطويره من خلال جمعيات المجتمع المدني.

- جذب المستثمرين لإقامة أنشطة سياحية بجوار مراكز التراث العمراني مع الحفاظ على الطبيعة الخاصة لمناطق التراث.

-دعوة المؤسسات الدولية لتخصيص برامج دعم تمويل للحفاظ على التراث العمراني والارتقاء به.

-أن تقوم الجهات الرسمية والمجتمعية بعقد جولات تسويقية وتوعية بمناطق التراث العمراني وأهميته، وأن تخصص الحكومة جزءاً من الموازنة العامة للتسويق، وتمويل بعض مشروعات الحفاظ وتطوير التراث العمراني والارتقاء به.

- إنشاء شركات استثمارية مختصة فقط باستثمار مناطق التراث العمراني وفق قوانين وقواعد واضحة تضمن الحفاظ على طبيعة مناطق التراث وتضمن الموائمة بين تحقيق الربح وبين الحفاظ على التراث العمراني بالفعل وتطويره.

- إنشاء منظمة أهلية للحفاظ على التراث العمراني وتكون مواردها من خلال رسوم الأعضاء والتبرعات وبعض الأنشطة والمعارض والرحلات السياحية، وتخصص عوائدها للحفاظ على مناطق التراث العمراني وتطويرها.

-إشراك المجتمعات المحلية في برامج المحافظة على التراث العمراني بالقدس ، ومشاريع تشغيلها، و الاستفادة من فوائد ومزايا إعادة تأهيل مباني التراث العمراني، وتوظيفه في الاستخدامات السكنية، والسياحية، والثقافية

*تجميع الخبرات القانونية مع خبراء التخطيط

تتعلق هذه الإستراتيجية بجمع وتنسيق الخبرات القانونية والخبرات التخطيطية من اجل توفير دعم فني منسق إلى الفلسطينيين في القدس الشرقية .بالإضافة إلى إقامة وحدة تنسيق للتخطيط الحضري وتكون لها المهام الرئيسية التالية:

التنسيق بين مختلف نشاطات التخطيط في القدس :توفير دعم فني للسكان عبر تطوير مقترحات خطط .إضافة إلى ذلك، ستوفر الوحدة بناء القدرات للمؤسسات المهنيين العاملين في مجال التخطيط .الوظائف الأخرى للوحدة ستتضمن العمل كمركز لنشر المعلومات حول التطوير الحضري في القدس .ومتابعة وتحليل وتوثيق مخطط التهويد

تطوير إطار تخطيطي حضري فلسطيني للقدس كعاصمة الدولة الفلسطينية (مركز التخطيط الحضري)

هذه الإستراتيجية طويلة المدى تتطلب مشاركة كافة الأطراف الفلسطينية المعنية في تطوير رؤية و تخطيطية للقدس الشرقية.

*التركيز على ترميم القدس العتيقة وتأهيل المباني القديمة للمحافظة على القيمة التاريخية للمدينة وذلك بتكثيف التمويل والدعم للمواطنين والمؤسسات والجمعيات التي تعنى بترميم.

*زيادة تدخل القطاع الفلسطيني العام بالقدس الشرقية وذلك بشراء الأراضي وإيجاد طاقم هندسي وقانوني لمتابعة قضايا تسجيل الأراضي واثبات الملكية.

المراجع-:

-الحضري، إيهاب، اغتصاب الذاكرة، الاستراتيجيات الاسرائيلية لتهويد التاريخ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات ، القاهرة . ٢٠٠٤

-الحضري، إيهاب،،الإستراتيجية الإسرائيلية لتهويد التاريخ، المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، العدد الخامس، الأردن. ٢٠٠٧.

-الخالدي، وليد، كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت .٢٠٠١

-الابعاد الهندسية والقانونية لمخطط القدس ٢٠٠٠ ، وحدة ديوان الرئاسة الفلسطينية – وحدة القدس - رام الله. فلسطين.٢٠١٠.

-الاستيطان الاسرائيلي الاستعماري في القدس، منشورات دائرة شؤون القدس – فلسطين . ٢٠١٢.

-القدس حاضر ومستقبل– منشورات دائرة شؤون القدس، مجموعة ابحاث قدمت في مؤتمر القدس حاضر ومستقبل الذي عقد في رحاب جامعة القدس -ابو ديس – فلسطين.٢٠١٠.

- القرار١٧٦م ت/جلسة استثنائية، ٢٠٠٧/٤/١٣م، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

-القرار٣٤م /١٥، ٢٠٠٧/١٠/٢٤م، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

-القرار١٨٠م ت/١٠، ٢٠٠٨/٩/٥م منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

-القرار١٨٦م ت/١١، ٢٠١١/٤/٨م منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس

-القرار٣٧م /١٦، ٢٠١٣/١١/٦م منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس

-دليل القدس – حضارة وتاريخ / القدس عاصمة الثقافة العربية – رام الله ٢٠٠٩ .

- عدوان، عدنان، الإستيطان بعد ٢١ عاماً على توقيع اتفاق "أوسلو".٢٠١٥، السنة ١٣.

- طومان، شادية: المدرسة الاشرفية مركز ترميم المخطوطات الحرم القدسي الشريف، مؤسسة التعاون، القدس٢٠١١

-نجم، رائف، شبكة فلسطين للحوار،

www.paldf.net/.forum/showthread.php?t=112078 2008

-مؤسسة التعاون برنامج اعمار البلدة القديمة في القدس١٩٩٥-٢٠٠٩ م، مؤسسة التعاون، ٢٠٠٩م

-ياسر عثمان محرم محجوب، تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات، دراسة حالات في دبي اوا لعين، ندوة الحفاظ على التراث العمراني فى الإمارات، دبي، الإمارات العربية المتحدة . ١٩٩٥.

-E.Meiron and D.Bar (2009),Planning and Conserving Jerusalem, Jerusalem.

-O.Halabi,Legal Status OF East Jerusalem Population, THE Civil Coalition, 2008.

Website:

-Arab Studies Society Scientific – Cultural Land Research Center Jerusalem ,http:// www.lrcj.org

-www.alquds-online.org.

- ISESCO Archeology Experts Committee,2015

-http:// www.iaqsa.com

-http:// www.palestine-net.com

-http:// www.rcja.org.jo/Jerusalem3.htm

-The Applied Research Institute Jerusalem (http://www.arij.org)

-http://www.unesco. org/whc/4convent.htm

The strategy For Preserve Arab architectural identity of Alquds

Dr/Amira Mersal Mahmoud •

Abstract:

The city of Alquds, in its historical, spiritual and humanitarian aspects, is a unique urban site with a unique architectural identity that has been acquired through the city's historical ages. This urban identity was a product of the interaction of the structure of the city in both the behavioral aspects and the patterns of human activities generated by the city throughout history and the spiritual and symbolic meanings associated with the place. Alquds was a unique model of the historical, spiritual and human city. The city is subjected to a series of destructive practices and practices, which have lost the city's distinctive historical, spiritual and human character, and gave it a strange character that reflects the concepts of oppression and domination, resulting in a deterioration of urban heritage.

The research examines the importance of architectural heritage as a defensive cultural fortress on the one hand, and as a means of consolidating the structure of memory of the place and the fluttering of identity on the other hand. The research deals with a number of architectural and architectural models that reflect the procedures aimed at redesigning the Arab architectural heritage and removing it from its cultural symbols , And ends with a set of recommendations to formulate a strategy to address the risk of policies to distort and write off the architectural memory of Alquds

Key word: Judaization of Alquds, architectural identity, civil society institutions, settlement.

• **Responsple for Department of Architecture . Higher Institute of Engineering & Technology ,King Mariott ,Alexandria -KMA** am.mersal@hotmail.com